

## افتتاحية العدد التاسع

تضمن المدارس العليا للأساتذة بالجزائر لطلابها تكوينا أكاديميا، بيداغوجيا، تربويا ومهنيا، يمتد على مدار أربع أو خمس سنوات، وذلك في مختلف التخصصات العلمية. ويتجسد التكوين المهني في التدريب الميداني الذي يخضع له الطلبة في السنة النهائية من التكوين، حيث يمثل الحلقة الأخيرة في تكوينهم، وباستكمالها يتم تخريج طلاب مؤهلين تأهيلا سليما، يملكون الخبرة والمهارة لممارسة المهنة بكفاءة وفاعلية، نتيجة التزامهم بمنهج تدريبي واضح، يسمح لهم بالتكفل التدريجي بالعملية التعليمية - التعلمية، وذلك في مؤسسات تربوية، وبإشراف مهني مزدوج.

وفي سياق التفكير المستمر حول كفاءة التكوين بالمدارس العليا للأساتذة، يأتي الملتقى الدولي "التدريب المهني للأساتذة: الواقع والآفاق" ليتناول مختلف المقاربات والتصورات النظرية والميدانية التي تناولت تنظيم التدريب المهني ومكانته في تكوين الأساتذة، من خلال طرح جملة من الأسئلة النظرية والأمبيريقية الهامة استهدفت إعادة تحديد الإستراتيجيات الأكثر تكييفا مع عملية التكوين وتمحورت حول مجموعة من التساؤلات: إلى أين وصلت المدارس العليا للأساتذة، في الجزائر وخارجها، في تطبيقها لمشروع التدريب المهني؟ هل تعكس المعارف الأكاديمية والمهنية التي تقدمها هذه المدارس الأساس المتعلق بتحضير الطلبة لمهنة التدريس؟ إلى أي مدى استطاعت المدارس العليا للأساتذة توفير الجو المناسب لنجاح التدريب المهني؟ إلى أي مدى استطاعت تعريف الأطراف الفاعلة في التدريب بالأدوار والمهام المسندة إليها؟ ما هي العوائق والصعوبات التي تواجه عملية التدريب المهني داخل المدارس العليا للأساتذة، وداخل المؤسسات التربوية؟ وأخيرا، ما هي الإجراءات القانونية والتربوية والبيداغوجية التي يمكن اتخاذها من أجل ترقية وتطوير التدريب المهني؟

ولمقاربة جملة التساؤلات والانشغالات هذه جاءت محاور الملتقى على النحو التالي:

1. المعارف الأكاديمية والمعارف المهنية في التكوين بالمدارس العليا للأساتذة.
2. التدريب المهني ( مفهومه، أهدافه، مراحلها، أهميته، رهاناته).
3. أدوار ومسؤوليات الأطراف الفاعلة في التدريب المهني.
4. واقع التدريب المهني بالمدارس العليا للأساتذة.
5. واقع التدريب المهني بالمؤسسات التربوية.
6. اقتراحات لترقية وتطوير التدريب المهني.

تمحورت جل المداخلات المقبولة في المحاور المختلفة حول مفهوم "المهنة" لاتخاذها كمدخل عملي لمفاهيم "الهوية المهنية" و"الكفاءة المهنية" والتأكيد على أهمية "التحليل الفكري" في تصميم التدريب المهني. وقد مكن التساؤل حول طبيعة الكفاءة المهنية والكفاءات المستهدفة في التدريب المهني لفتح آفاق جديدة للتفكير كاللجوء إلى التحليل الفكري، وتحليل الممارسات البيداغوجية، ومواجهة الذات، والتقييم الذاتي في النهوض بواقع التدريب المهني.

لقد استثمر المحوران المتعلقان بمفهوم وواقع التدريب المهني من خلال معيارين مهمين:

- دور المشرف والعلاقة المهنية في التدريب المهني.
  - ممارسات الإشراف على التدريب المهني من خلال الوثائق البيداغوجية المعتمدة.
- كما تم تحديد العديد من مساحات التفكير من طرف المشاركين، وتحيل التوصيات المتمخضة عن المداخلات إلى النقاط الآتية:

- إعادة تحديد العلاقة بين أجهزة التكوين بحيث تكون مترابطة ترابطا حقيقيا لا متجاوزة فقط.
  - إدماج البعد الفكري كممارسة مهنية.
  - إعادة النظر في التدريب ميدانيا حسب دور كل طرف من الأطراف الفاعلة في عملية التكوين.
  - إعادة النظر في ممارسات الإشراف على التدريب.
  - خلق الديناميكية اللازمة بين المشرفين والأساتذة المطبقين من خلال إعادة التفكير في كفاءات التدخل.
- تشكل هذه التوصيات، دون شك إطارا كافيا لحث مجموع الأطراف الفاعلة في التدريب المهني على التفكير في تطوير مسارات عمل لأجل تكييف استراتيجيات التكوين بالمدارس العليا.

La tenue du séminaire « *Professionnalisation des enseignants : réalités et perspectives* » s'inscrit dans la continuité de la réflexion sur la réalité de la formation des enseignants au sein des écoles normales supérieures. L'objectif principal de ce colloque est de faire émerger les différentes approches et conceptions de l'organisation et de la place du stage pratique dans la formation, de questionner le terrain afin de redéfinir les stratégies les mieux adaptées pour les actions de formation. Il s'agit aussi pour nous, dans cet espace d'échanges de déterminer les rôles et les responsabilités des différents partenaires pour une prise en charge optimale de ce stage.

Nos interrogations et préoccupations balisent les axes retenus pour ce séminaire, à savoir :

- Articulation savoirs savants/savoirs professionnels dans la formation des enseignants.
- Le stage professionnel.
- Rôles et responsabilités des intervenants dans le stage professionnel
- La réalité du stage professionnel.
- Suggestions pour promouvoir et développer le stage professionnel.

Les communications retenues selon les différents axes ont pour la plupart investi la notion de « profession » pour en faire une entrée opératoire aux les notions d'*identité professionnelle* et de *compétence professionnelle*, et souligné l'importance de l'analyse réflexive dans la construction de la professionnalisation.

Le questionnement sur la nature de la compétence professionnelle et des compétences à construire en stage professionnel a permis de fournir des pistes de réflexion ainsi que quelques éléments d'investigation à savoir : le recours à l'analyse réflexive, à l'analyse de pratiques pédagogiques (APP), à l'auto confrontation et l'auto évaluation.

La dimension « réalité du stage professionnel » a été investie selon deux paramètres importants :

- Le rôle du tuteur dans le stage et la relation professionnelle dans et par le stage professionnel.
- Les pratiques d'encadrement du stage professionnel au vu du protocole mis en place.

De nombreuses pistes de réflexion ont été tracées par les participants. Les recommandations faites à l'issue des travaux renvoient aux points suivants :

- Redéfinir le principe de l'alternance dans les dispositifs de formation de façon à en faire une véritable articulation et non pas une simple juxtaposition.
- Intégrer la dimension réflexive comme pratique professionnelle.
- Revisiter le stage sur le terrain en fonction du rôle de chacun des partenaires dans le dispositif de formation.
- Revisiter les pratiques d'encadrement du stage/ Tutorat.
- Créer la dynamique nécessaire entre les tuteurs et les professeurs d'applications en repensant les modalités d'intervention.

Ces recommandations constituent sans aucun doute une trame de réflexion à même de susciter chez l'ensemble des partenaires des pistes de travail à développer pour redéfinir ou repositionner nos stratégies d'intervention.